

شرح رياض الصالحين ٠٤٣ - باب التسمية في أول الطعام والحمد في آخره - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى و - [00:00:00](#)

بدأ في كتاب الادب بكتاب ادب الطعام بعد ان انتهى من جملة من الابواب في كتاب الادب ذكر هذا الباب العظيم في الاداب وذكر اداب كثيرة وجميلة عند اكل الطعام - [00:00:23](#)

ما اجمل ان يتذكر المسلم وهو يأكل طعامه او يشرب شرابه يتذكر غنى الله وعظمته ويتذكر في المقابل ضعفه وفقره الى الله جل وعلا والله تعالى يقول عن نفسه وهو يطعم ولا يطعم. جل جلاله - [00:00:48](#)

اما الانسان فهو ضعيف ومحتاج الى رزق الله تعالى. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل نجوا في عتو ونفور ولذلك سيأتي معنا من ادعية الطعام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله كثيرا طيبا - [00:01:13](#)

مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا قال غير مكفي. يعني الله هو الكافي. لا يكفيه احد غير مكفي سبحانه جل وعلا. لانه هو الكافي هو الذي يطعم - [00:01:37](#)

ولا يطعم سبحانه جل وعلا هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشعر هذا المعنى عند طعامه. وكذلك اه جاء في الادعية الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة. استشعر فقره - [00:01:55](#)

الى الله جل وعلا. ويتذكر نعمة الله تعالى عليه فالحمد في الحقيقة شكر لنعمة الله تعالى قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها وان يشرب الشربة - [00:02:16](#)

عليها. اما العمل يسير جدا تأكل وتشرب تتمتع بطعامك وشرابك. ثم تختتم ذلك بحمد الله تعالى الله تعالى يرضى عنك ويغفر ذنبك وايضا نتذكر اه بهذا الباب جمال الاسلام وكماله - [00:02:36](#)

هل يوجد دين من الاديان في مثل هذه الاداب؟ او قانون من القوانين في مثل هذه الاداب؟ عندما تتفكر في اداب الطعام تجد ادابا كثيرة اكثر من آة عشرة اداب. هذا فقط عند الطعام - [00:03:02](#)

حقا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. ما اجمل هذا الدين ولهذا قال تعالى صبغة الله. يعني الزموا دين الله وسماه صبغة لان المسلم اذا دخل في دين الاسلام بشرائه - [00:03:22](#)

في العقيدة في العبادات في المعاملات في الاخلاق في الاداب. في الحقيقة ينصبغ باكمل صبغة في هذه الدنيا لذلك هذا باب عظيم في الحقيقة. وما اجمل ان يستشعر المسلم هذه الاداب في كل وجبة يأكلها - [00:03:42](#)

لأنك تستشعر انك تتعبد لله. وانت تأكل وتشرب. فانت عندما تتبع هذا هذه اداب فانت في الحقيقة عبد لله. فهذا الطعام وجلسك على المائدة واكلك سينقلب الى طاعة. كأنك تتعبد لله. لماذا؟ لانك تتبع في ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:02](#)

مما يحبه الله ويرضاه. فتستشعر انك عبد لله وتستشعر انك تتبع النبي صلى الله عليه هكذا تكون حياتك كلها على وفق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى في طعامك وشرابك. فنبداً بما ذكره - [00:04:32](#)

رحمه الله تعالى من هذه الاداب قال باب التسمية في اوله والحمد في اخره طبعاً قبل هذا آة ورد في بعض الاحاديث كما عند النسائي

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل غسل يديه. فهذا من الاداب. [00:04:52](#) - آآ

ان كان في بعض الروايات انه كان اذا اراد ان يأكل وهو جنب توضأ وفي بعض الروايات غسل يديه فالشاهد ان هذا يعني يذكره

بعضهم من الاداب. وان كان بعضهم يقول يعني هذا يرجع الى حال اليدين اذا كانت - [00:05:22](#)

اليدين نظيفة فلا آآ داعي لغسلها. وان كانت غير نظيفة آآ يعني الذي ينبغي ان والله اعلم. ثم ذكر هنا باب التسمية في اوله والحمد في

اخره. قال عن عمر ابن ابي سلمة - [00:05:42](#)

رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك متفق عليه والحديث مر معنا في

كتاب رياض الصالحين وعمر ابن ابي سلمة كان ربيب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:02](#)

يعني ابوه ابو سلمة اه لما توفي تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام ام المؤمنين هند بنت ابي امية رضي الله عنها. وكان عندها اولاد

صغار يتامى فكفلهم النبي - [00:06:22](#)

صلى الله عليه وسلم ومنهم عمر ابن ابي سلمة. فكان يعيش مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته. وتأدب باداب النبوة فيقول كما

في الحديث كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت يدي تطيش في الصحيفة يعني في الاءاء - [00:06:42](#)

يأكل هكذا يعني يأكل امامه ويأكل امام غيره وهكذا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام تأمل في الرفق يا غلام سم الله وكل

بيمينك وكل مما يليك - [00:07:02](#)

ثلاثة اداب فقال يا غلام سم الله. فاذا تقول بسم الله التسمية عند الطعام سنة عظيمة لان هذه التسمية معناها انك تستعين بالله. الباء

في قول بسم الله للاستعانة كانك تقول اكل مستعينا بالله. وهذا كما قلنا في اعتراف بالعجز والضعف - [00:07:22](#)

كم الان من اصحاب الملايين لكنهم ما يستطيعون ان يأكلوا لقمة طريح الفراش ربما يدخل الطعام من انفه او من معدته. ويملك

الملايين لكن انظر الى عجز الانسان فلا تظن انك في غنى عن الله عندما تأكل. تأمل في نعم الله عليك وانت تأكل. عندما - [00:07:52](#)

تدخل اللقمة انت تمضغها باسنانك ولسانك يقلبها واللعاب يفرز ثم تصبح لقمة سائغة لينة انت تبلعها. ثم لا تدري ما الذي يحصل. وانتم

درستم ماذا يحصل؟ عند اكل الطعام في الجهاز الهضمي للانسان. اعضاء كثيرة في هذا - [00:08:22](#)

الجهاز الهضمي يعني تدخل اللقمة سبحانه الله يعني هذا المنفذ البلعوم يعني ايضا هو منفذ للهواء مع الطعام. لكن الطعام ما يذهب

الى الرئتين الى القصبة الهوائية. لو دخل الطعام في القصبة الهوائية لاختنقت ومت - [00:08:52](#)

هناك كما تعرفون يسمون ايش؟ لسان المزمار اظن اطباء يعرفون هذا. لسان المزمار يعني هذه لقمة صغيرة او عضو صغير

يقفل ويفتح. اذا كان هناك طعام يقفل. يقفل قصبة فيمر الطعام من البلعوم المريء يصل الى المعدة. اذا ما في طعام يفتح يمر الهواء

في الرئتين - [00:09:22](#)

يعني الله تعالى حفظنا بمثل هذا العضو الصغير جدا. تأمل. ينزل الطعام في المريء ثم يصل الى المعدة انظر المعدة كم فيها من الخلايا

المعقدة التي تفرز العصارات الهاضمة مثل - [00:09:52](#)

القدر عندما تطبخ الطعام يعني يذكرون فيها ملايين من الخلايا الهاضمة. والمعقدة في ويعني امور عجيبة تحصل في يعني هضم

الطعام والكبد تفرز بعض والبنكرياس وهكذا. اه ثم ينتقل الى الامعاء الدقيقة ويمتص منه النافع الغذاء - [00:10:12](#)

والدم يأتي ويوزعه على الجسم. ثم يذهب الباقي الى الامعاء الغليظة ويمتص ما بقي من ماء. اه ثم يخرج على شكل يعني هذه

الفضلات الذي التي يعني يستغني عنها الجسم. يعني يعني اية من ايات الله تعالى - [00:10:42](#)

وفي انفسكم افلا تبصرون. فاذا فالعبد يستعين بالله. انظر الذي يصاب قرحة في معدته او بمرض في امعائه او في القولون كيف

يتأذى وكيف يعني فنحمد الله تعالى على هذا ولذلك جاءت التسمية عند بداية - [00:11:02](#)

الطعام والحمد لله عند نهايته لان هذه نعمة عظيمة. لو يتفكر فيها العبد. فاذا تقول بسم الله يعني اكل مستعينا وايضا عندما تسمي

تذكر لفظ الجلالة بسم الله. الله هو المعبود - [00:11:22](#)

جل وعلا فكأنك تستشعر انك انما تأكل الطعام حتى تتقوى على عبادة المعبود سبحانه جل وعلا بسم الله فهذا يذكرك بالاخلاص لله.

حتى يكون طعامك قربة لله. ما تأكل اكلا عاديا هكذا وانما تأكل بنية التقوي على طاعة الله. وهذا يجعل الانسان في هذه الدنيا -

[00:11:42](#)

ما يلقي بالا كبيرا لطعامه. يعني لابد ان يزين طعامه يملحه يعني يجعل فيه البهارات يعني يكون مهتم غاية الاهتمام به. نعم. هذا

حلاله جائز. يا الذين امنوا كلوا من طبيبات ما رزقناكم. لكن ما - [00:12:12](#)

كان هذا دأب النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه رضي الله عنهم. كان ما يتكلف الموجود الموجود يأكله. ولا يتكلف مفقودا. ولذلك

النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث ان مطعم ابن ادم ضرب مثلا للدنيا - [00:12:32](#)

وان قزحه ومن لحه فانظر الى ما يصير. سبحان الله هذي ايضا من التأملات عندما تأكل الطعام يعني اذا جلست على المائدة تتذكر

زوال الدنيا وفنائها. هكذا الطعام وان قزحه ومن لحه ما شاء الله الوان واشكال وطعام لذيذ وكيكات واشياء يعني عجيبة وغريبة -

[00:12:52](#)

لكن انظر الى ما يصير. يخرج من الانسان كفضلات. منتنة هكذا الدنيا ان مقعد ابن ادم ان مطعم ابن ادم ضرب مثلا للدنيا. هكذا الدنيا

تتزخرف في عينك ثم فاصبح شيما تذروه الرياح. هكذا الدنيا فانية تزول سريعا. فالمقصد انك اذا - [00:13:22](#)

فاكلت او شربت تنوي بذلك ان تتقوى على طاعة الله. هذا يجعل المسلم ما يحرص على الاكل وان يملأ بطنه وذلك الاولون ما كان

عندهم في اليوم الا وجبتين. يعني وجبة وجبة الغداء التي هي في الغدو او - [00:13:52](#)

اليوم يعني ممكن تؤكل يعني صباحا. وخلص يستغني بهذه الوجبة الى العشاء. يعني العشاء قبل المغرب وقت العشي بوقت العصر

يعني. وقت قبل المغرب او بعد المغرب فهكذا يعني ما يبالي اليوم للأسف الناس اصبح يومهم كله طعام اول ما يصبح - [00:14:12](#)

افطار ثم وقت الضحى لابد شوي بعد يعني ها اه جلسة شاي ولا شي يعني يأكله ثم الغداء ثم بعد الغداء يحلي وسناك وما ادري ايش

والعصر بعد شوية قهوة وشاي وبعدين بعد المغرب بشوي فاكهة وبعد العشاء - [00:14:42](#)

يعني اليوم كله اصبح اكل. عائشة رضي الله عنها كانت تقول آآ ابن اختها عروة ابن تقول له انا كنا ننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال.

ثلاثة اهلة في شهرين وما يوقد - [00:15:02](#)

في ابيات النبي صلى الله عليه وسلم نار. يعني يمر شهران على النبي صلى الله عليه وسلم فما يوقد في البيت نار ما في طبخ. فقال

عروة رحمه الله قال يا خالة فما كان يعيشكم؟ كيف تعيشون؟ قالت - [00:15:22](#)

ودان التمر والماء الا انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار كان لهم منائح يعني عنز فكانوا يرسلون هنا لبنا يشرب

ويسقينا. وهكذا يعني ما يبالي بالطعام الموجود يأكله - [00:15:42](#)

اليوم للأسف تجد يعني هم النساء في البيوت والطعام والطبخ ومع الخدم ومشاكل فقط لاجل الطعام يعني للأسف هكذا الانسان

اصبح يضيع وقته. كان الخليل ابن احمد الفراهيدي رحمه الله صاحب - [00:16:02](#)

اول معجم في اللغة العربية معجم العين كان يقول اثقل ساعات اليوم علي عندما يقدم الطعام هذي اثقل ساعات اليوم علي ان تضيق

وقتي. احنا اليوم نقول هذي احسن الساعات واشهى الساعات لدينا. هكذا كان - [00:16:22](#)

الاولون ما يباليون يعني كثرة الطعام وتزيين الطعام وطبخ الطعام يعني لا يعني هذا ان انسان يعني ما يحسن طعامه لكن المقصود ان

لا يبالغ في مثل هذه الامور. فاذا الذي جرننا الى - [00:16:42](#)

هذا بسم الله انك تذكر لفظ الجلال الذي يدل على اخلاص العبادة لله على طعامك. فتنوي بذلك ان يكون طعامك معيننا لك على طاعة

الله تعالى. واذا كان الطعام يعني فيه اعانة على الطاعة ما - [00:17:02](#)

بطنك لان ملئ البطن بالطعام هذا يؤدي الى الكسل وكثرة النوم. وترك العبادة وقيام الليل. فاذا يقول سم بسم الله وكل بيمينك. هذا

كما عرفنا في الادب اه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستخدم اليد اليمنى - [00:17:22](#)

الامور المكرومة قال كل بيمينك. وكل مما يليك. يعني مما هو امامك. لانهم كانوا يأكلون في اناء واحد في صحن واحد. من الادب ان

تأكل مما امامك. اما اذا كانت الصحون مختلفة ومتنوعة - [00:17:42](#)

فلا بأس ان تأخذ من هذا الصحن وهذا الصحن اه هذا لا بأس به. لكن المقصود هنا اذا كان اثناء واحد فيه طعام واحد فتأكل مما يليك مما امامك. قال عمر بن ابي سلمة قال فما زالت تلك طعمتي بعد. يعني - [00:18:02](#)

خلاص يعني اصبحت هذه طريقتي في اه الطعام. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت وسبحان الله تأملوا من الذي يروي لنا احاديث اداب الطعام؟ الذين كانوا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم يعيشون معه. هم يطلعون - [00:18:22](#)

على هذه الامور الخاصة مثل عمر ابن ابي سلمة مثل عائشة زوجة امنا رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى. فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله - [00:18:42](#)

واخرة. رواه ابو داود والترمذي. وقال حديث حسن صحيح. فالانسان قد ينسى مثل هذه السنن يتدارك نسيانه بان يقول بسم الله اوله واخرة. اذا نسي يقول قل بسم الله اوله واخرة. ومن فوائد هذه الكلمات - [00:19:02](#)

مباركة انها تمنع من مشاركة الشيطان في طعامك. قال عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه - [00:19:32](#)

يعني عند دخوله يقول بسم الله. ويقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لان السلام ايضا فيه ذكر لله وعند طعامه يسمى كما عرفنا. قال قال الشيطان لاصحابه لا مبيت لكم ولا عشاء. اما - [00:19:52](#)

ذكر الله حصن لبيتك واهلك من الشيطان. قال واذا دخل فلم يذكر اسم الله او فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت يبيت الشيطان في بيتك اذا ما سميت الله ما ذكرت الله يدخل معك. قال واذا لم يذكر الله واذا لم يذكر الله تعالى عند - [00:20:12](#)

قال ادركت ادركتم المبيت والعشاء. رواه مسلم. فتأمل كيف ان الشيطان يترصد لابن ادم في كل اموره يريد ان يفسد عليه اموره كلها. واذا شارك الشيطان في طعامك اذهب بركتك - [00:20:37](#)

قال وعن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى ايبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده. هذا من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب بين يديه - [00:20:57](#)

وايضا هذا الادب جميل ان يكون مع كبار السن. اذا وضعت المائدة ما تبدأ حتى يبدأ الكبير. قال وانا حضرنا معه مرة كم طعاما فجاءت جارية كانها تدفع. يعني المائدة موجودة مبسوطة وجاءت جارية كانها تدفع. يعني بسرعة - [00:21:17](#)

قال فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها منعها من ان تأكل. ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا - [00:21:37](#)

لا يذكر اسم الله تعالى عليه. وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها. فاخذت بيدها. فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده. والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يديهما - [00:21:57](#)

يد الشيطان كانها مع يد الجارية ومع يد الاعرابي في يدي النبي صلى الله عليه وسلم لانه منع الشيطان من ذلك. ثم ذكر اسم الله تعالى واكل رواه مسلم قال - [00:22:16](#)

وعن امية ابن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه الا لقمة. فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخرة. فضحك - [00:22:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه رواه ابو داود والترمذي والنسائي فاذا هذا من فوائد التسمية في اخر الطعام اذا نسيت. فتأمل ما زال الشيطان يأكل مع هذا الذي نسي - [00:22:59](#)

في ان يسمى. فلما ذكر اسم الله قال بسم الله اوله واخرة استقاء ما في بطنه. شيطان يقي ما في بطنه يخرج ما في من الطعام فهذه يعني سنة عظيمة من سنن الطعام ثم آآ ايضا آآ - [00:23:23](#)

ستأتي يعني اه فوائد اخرى اه او نذكر هذه ختم بهذا ثم سيذكر الادعية التي تقال اه لكن ذكر فائدة ايضا للتسمية وانها سبب للبركة. فالتسمية على الطعام سبب للبركة. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول - [00:23:43](#)

صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في ستة من اصحابه. فجاء اعرابي فاكله بلقمته. ما شاء الله يعني جاء وجلس معهم اكل الطعام كله في لقمتين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو - [00:24:08](#)

ثم لكفاكم. لو قال بسم الله لشبع الجميع وكفى الطعام الجميع. لكن لانه لم يذكر اسم الله تعالى ففقدت البركة فاذا آآ هذا فيه استحباب الاجتماع على الطعام وان كان قليلا لان الطعام كان قليلا ولذلك انهاه في لقمتين - [00:24:28](#)

ايضا يعني سبب محق البركة هنا لانه لم يسمى فشارك آآ شارك الشيطان يعني من يأكل من الطعام في هذا الطعام ففقدت البركة. ولم يشبعوا فهذه بعض الفوائد للتسمية ذكرها في هذه الاحاديث ثم سيذكر رحمه الله بعض الادعية التي تقال في اخر الطعام نسأل الله - [00:24:53](#)

وتعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. سبحانك اللهم وبحمدك اه صلى الله وسلم على نبينا محمد -

[00:25:19](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:39](#)